المحاضرة الأولى بعنوان

إطار مفاهيمي حول المجتمع الدولي و خصائصه

مقدمة

إن مقياس المجتمع الدولي هو من المقايس المقررة لطلبة السنة أولى جدع مشترك حقوق و يندرج هذا المقياس ضمن الوحدات الإستكشافية المحددة ضمن المقرر الوزاري، يعتبر هذا المقياس بمثابة المنطلق لدراسة كل ما يتعلق بالقانون الدولي و حقوق الإنسان و هذا راجع لكونه المرحلة الأولية للخوض في إطار المفاهيم و الإتفاقيات الدولية .

غير أن الدراسات و البحوث في مجال القانون الدولي و عموما و كل ما يتصل به يستوجب حصول الطالب على معارف و مكتسبات قبلية تمكنه من الخوض و دراسة هذا

المجال إن تحكم الطالب في بعض المفاهيم و المبادئ على غرار مفهوم المجتمع الدولي ، الدولة ، المنظمات الحكومية ، هيئة الأمم المتحدة ، حركات التحرر لا يكون إلا من خلال التعمق في دراسة مقياس المجتمع الدولي الذي يمنح للطالب نظرة أوضح و أشمل حول جميع المفاهيم و المسائل المتعلقة بالمجتمع الدولي خاصة ما تعلق منها بالقوانين و المبادئ التي تحكمه .

و لا يعتبر التحكم في المفاهيم و المبادئ التي تحكم المجتع الدولي هو الهدف الأساسي لدراسة هذا المقياس و إنما إحاطة الطالب بكل التطورات التي شهدها و يشهدها المجتمع الدولي مع محاولة تحليل الأحداث الراهنة و المستجدات التي يعرفها هذا المجتمع الدولي.

و سيتم دراسة المواضيع المتعلقة بقياس المجتمع الدولي من خلال ستة محاور أساسية

المحور الأول : يتضمن إطار مفاهيمي حول المجتمع الدولي و خصائصه

المحور الثاني : يخصص لدراسة القانون الذي يحكم المجتمع الدولي(خصائص قانون المجتمع الدولي و مصادره)

المحور الثالث : المراحل التاريخية نشأة المجتمع الدولي و تأثيرها على نشوء قواعده و مبادئه .

المحـــــــور الرابع : الدولة كيان أصلي في المجتمع الدولي

المحور الخامس : دور المنظمات الحكومية في المجتمع الدولي.

المحور السادس : دور المنظمات غير الحكومية و بعض الكيانات الأخرى في المجتمع الدولي

المحور الأول : إطار مفاهيمي حول المجتمع الدولي و خصائصه

أولا : تعريف المجتمع الدولي

إن محاولة إعطاء تعريف للمجتمع الدولي يقودنا بالضرورة إلى البحث في التعريف المختلفة التي أوردها فقهاء القانون الدولي ،إذ عادة ما يوظف مصطلح المجتمع الدولي للدلالة على وجود مصالح متبادلة و مشتركة بين الدول .

فالمجتمع الدولي هو مجموع الكيانات السياسية الدولية المستقلة التي تخضع في علاقتها على القانون الدولي ،إذن فالمجتمع الدولي هو ذلك الوسط الإجتماعي الذي نمت و تطورت فيه العلاقات الدولية بانتظام خلال فترة من الزمن .

و يتحدد مفهوم المجتمع الدولي في أنه مجموعة من الأشخاص المعنوية المؤهلة لاكتساب الحقوق و تحمل الإلتزامات و التي ترتبط بغيرها من الأشخاص الإعتبارية بجملة من العلاقات ذات الأهداف و الأبعاد المختلفة .

ثانيا : تمييز المجتمع الدولي عن غيره من المفاهيم المشابهة

بالرغم من تعدد التعاريف الفقهية للمجتمع الدولي غير أن مجملها تصب في اتجاه واحد على أنه مجموعة من الأشخاص المعنوية و الكيانات السياسية على اختلاف أنواعها ، غير أن الساحة الدولية عرفت مؤخرا انتشار استعمال بعض المصطلحات على غرار الجماعة الدولية الأمر الذي يستوجب محاولة ضبط هذه المفاهيم و تحديد طبيعة علاقتها بمفهوم المجتمع الدولي .

في الحقيقة أن وصف الجماعة الدولية يتم استخدامه للدلالة على مرحلة متطورة من العلاقات بين الدول مبني على قواعد و مؤسسات ذات طابع جماعي منظم على غرار العلاقة داخل مجموعة الدول الأروبية .

فمصطلح الجماعة الدولية يطلق عموما على كل مجموعة بشرية تتميز بوجود أعضاء أساسين لا ككيانات مادية و إنما ككيانات سياسية ذات سيادة ، و الجماعة الدولية ترتبط أساسا

بمبدأ التضامن و القيم و المبادئ المشتركة لأعضاء المجموعة و التي ترتكز على النضال من أجل السلام و من أجل حقوق الإنسان غير أن الملاحظ في هذا الصدد أن المجتمع الدولي سابق في وجوده على الجماعة الدولية و ذلك أن فكرة الدولة ذات السيادة و الشخصية المعنوية يؤهل هذه الأخيرة للمساهمة في تشكيل المجتمع الدولي في حين مصطلح الجماعة الدولية يتم توظيفه كلما كانت العلاقات بين أعضائها مبنية على أسس التضامن و الإنسانية .

ثالثا : خصائص المجتمع الدولي

1- غياب سلطة عليا تحكم المجتمع الدولي

من بين أهم السمات المميزة للمجتمع الدولي عدم خضوعه لأي سلطة مركزيه عليا تسيره على خلاف المجتمعات الداخلية ، إذ يتشكل المجتمع الدولي من مجموع الكيانات السياسية الدولية المستقلة التي تخضع في علاقتها على القانون الدولي و لا تخضع لأي سلطة عليا .

إذ لا توجد في المجتمع الدولي سلطة تعلو على سيادة الدول ، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن السيادة في المجتمع الدولي لها نظير يسمى المساواة ، غير أن المساواة القانونية لا تخفي قاعدة الزعامة للأقوى الذي يحكم سير العلاقات الدولية على أرض الواقع .

2- مجتمع تسوده الفوضى

يعتبر الفقية هوبز من الفقهاء الذين يعتبرون أن الفوضى هي من السمات الغالبة في المجتمع الدولي و الذي يقوم على القوة و الغلبة للأقوى ، إذ يرى هوبز إن الإنسان يميل بفطرته إلى الصراع سواء من أجل تحصيل و استرجاع حقوقه أو دفاعا عن مصالحه و أمنه و هذه النزعة الفطرية للصراح تظهر جليا في ظل غياب سلطة مركزية عليا تضبط و تحكم المجتمع الدولي على أن ذلك لا يعني في نظر هوبز أن هماك اقتتال حقيقي بين الأفراد و إنما المقصود هو وجود إرادة التصارع بين البشر ، الامر الذي يجعل القوة هي الأساس الذي يحكم العلاقات بين الدول.

3- مجتمع تسوده كثرة النزعات المسلحة

إن من نتائج الفوضى التي يعيشها المجتمع الدولي و طغيان مفهوم الغلبة و الزعامة للأقوى كثرة النزاعات المسلحة التي أصبحت من سمات العلاقات الدولية ، و قد أدى اكتشاف السلاح النووي في القرن العشرين إلى تسابق الدول لاكتساب هذا النوع من الأسلحة الفتاكة و هو ما يعزز فكرة الزعامة للأقوى ، و بالرغم من زوال المواجهة بين القوى الكبرى غير أن ذلك لم يمنع من انفجار نزاعات مسلحة إقليمية في الكثير من مناطق العالم.

4 – مجتمع دولي منظم واضح الحدود و المعالم

إن المجتمع الدولي يعتبر مجتمعا منظما لأنه محكوم بمجموعة من القواعد التي تسري على كافة الدول ، فقد اختفت ظاهرة الأراضي المباحة أو الإقليم الذي لا مالك له و التي كان يستعملها الاستعمار الأروبي في القرن التاسع عشر كذريعة لاحتلال الأقاليم ، فقد أصبح المجتمع الدولي مجتمع محدد الأقاليم مقسم على سيادات الدول و على الدول المتجاورة أن تحترم حدود و سيادة الدول الأخرى و أن تقبل التعايش فيما بينها على أساس مجتمع منظم يسوده أو ينبغي أن يسوده التضامن و التكافل بين أعضائه .